يدخل في باب التنويع والدراما والخيال الجامح، ولا يدخل في باب معاداة العرب[٧]. ويمزج قسم آخر من الباحثين بين ما سلف، وبين العوامل الاقتصادية والسياسية والروابط القائمة بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، الامر الذي يعكس أثره على وسائط الاعلام الاميركية[٨]. ووردت في الكثير من الدراسات نتائج وليس أسباب تكوين الصورة الاميركية للعرب ولاسرائيل، فيُجرى الحديث عن التصوّرات النمطية لدى السياسيين ووسائط الاعلام الاميركية، ازاء العرب واسرائيل، فيشار، في هذا المضمار، الى تشابه النشأة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية، وان اسرائيل أداة للمحافظة على مصالح الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، او ان الكيان الصهيوني يمثّل مصلحة اميركية اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، للتعامل مع المحيط العربي، أو ان اسرائيل قوة غربية حالها في ذلك حال حلفاء الولايات المتحدة الاميركية في اوروبا الغربية[٩]، وان كل ذلك يجد انعكاساته على وسائط الاعلام الاميركية ومواقفها. والحال، ان ذلك كله لا يفسّر الاسباب العميقة للمضامين الاعلامية السائدة في وسائط الاعلام الاميركية، لأن هناك عوامل بنيوية اضافية تخص صهيونيي الولايات المتحدة الاميركية، وتأثيرهم على أجهزة الاعلام الاميركية.

ويهمنا، في هذا الشأن، ايجاز الأسباب التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، في توصيف العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، وتأثيرها على وسائط الاعلام، بالانسجام مع دور صهيونيي الولايات المتحدة الاميركية الخاص في ذلك:

○ ان الكيان الصهيوني مشروع صهيوني ـ امبريالي، منذ البدء وحتى الآن، وان تعابير من قبيل انه قاعدة متقدّمة للامبريالية والصهيونية العالمية في قلب الوطن العربي، أو إنه حاملة طائرات اميركية لا تغرق، ليست مجازية، بل تعابير تغتني بكل دلالاتها الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والاعلامية، عبر عقود من وجود اسرائيل والصراع الدائر في الشرق الاوسط. ففي تصريح أدلى به الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، في العام ١٩٧٩ لصحيفة «الواشنطن بوست» استعداداً للحملة الانتخابية، قال: «ستبقى اسرائيل، على الدوام، القلعة الاميركية الوحيدة والاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط»[١٠].

○ ان الحركة الصهيونية العالمية، التي وجدت في الكيان الصهيوني ابنها الشرعي، هي حركة كوزموبوليتية، عالمية الطابع، يقودها الرأسمال اليهودي الصهيوني الذي يتمتّع بنفوذ اقتصادي وسياسي متشابك مع الرأسمال الاميركي والاوروبي، ومع الاحتكارات فوق القومية، ويرتبط معهما بوشائج عضوية، تنشأ عنها وحدة مصالح عليا في جميع المجمّعات الاحتكارية الاقتصادية والعسكرية والاعلامية.

○ امتازت الحركة الصهيونية العالمية، بسمة تغيير السيد. ففي البدء كانت بريطانيا، وجزئياً فرنسا، وبعد الحرب الثانية انتقل مركز ثقلها من اوروبا الغربية الى الولايات المتحدة الاميركية. وعنى هذا الانتقال تأثيراً مباشراً على مختلف أوجه نشاطها، من دون ان يعني ذلك، التخلّي عن مواقع القوة والنفوذ التقليدية في اوروبا الغربية. واستند هذا الانتقال الى بضعة عوامل مترابطة من بينها: زعامة الولايات المتحدة الاميركية للمعسكر الامبريالي؛ ارتفاع وزن ودور صهيونيي الولايات المتحدة الاميركية الاقتصادي، والسياسي، والاعلامي؛ وجود أكبر تجمّع سكاني يهودي في الولايات المتحدة الاميركية من بين جميع التجمّعات اليهودية، بما في ذلك في الكيان الصهيوني ذاته[١١].

○ بينما تتميّز الحركة الصهيونية بالتشعب واللامركزية، حيث تعمل أحزابها ومنظّماتها في ٦٧ بلداً، فانها تتميّز، أيضاً، بمركزية شديدة في المؤسسات الاقتصادية، والسياسية، والاعلامية،